

التبيان في تفسير القرآن

(11) أحسبت " أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا " بل ما خلقت من السموات والارض وما بينهن من العجائب اعجب من اصحاب اهل الكهف، وحجتي بذلك ثابتة (1) على هؤلاء المشركين من قومك وغيرهم من جميع عبادي، وهو قول مجاهد وقتادة وابن اسحاق. وقال قوم: معناه " أم حسبت " يا محمد " أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا " فان الذي آتيتك من العلم والحكمة أفضل منه، وهو قول ابن عباس. وقال الجبائي: المعنى أحسبت " أن اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجا " ولو لم نعلمك ذلك لما علمته. والاول أشبه، لان الله تعالى جعل انزال سورد الكهف احتجاجا على الكفار بما واطأهم عليه اليهود، والمراد بالكهف في الآية كهف الجبل الذي أوى اليه القوم الذين قص الله شأنهم وذكر اخبارهم في هذه السورة. واختلفوا في معنى " الرقيم " فقال قوم: هو اسم قرية - ذهب اليه ابن عباس - وفي رواية أخرى عنه: أنه واد بين غضبان، وإيلة، دون فلسطين، وهو قريب من إيلة. وقال عطية: " الرقيم " واد. وقال قتادة: " الرقيم " اسم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف. وقال مجاهد: " الرقيم " كتاب تبيانهم. وفي رواية أيضا عن ابن عباس أن " الرقيم " هو الكتاب. وقال سعيد بن جبیر: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصص اصحاب الكهف ثم وضعوه على باب الكهف، وهو اختيار البلخي والجبائي وجماعة. وقيل: جعل ذلك اللوح في خزائن الملوك، لانه من عجائب الامور. وقيل بل جعل على باب كهفهم. وقال ابن زيد: " الرقيم " كتاب، ولذلك الكتاب خبر، فلم يخبر الله عن ذلك الكتاب وما فيه. وقرأ قوله " وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون " (2) وقال: هو اسم جبل اصحاب الكهف،

(1) في المخطوطة (قائمة) بدل (ثابتة) (2) سورة 83، المطففين